الاسرة الافتراضية وارتداداتها على مشاكل الشباب من وجهة نظرهم

أ.د.عمر مجيد عبد
الجامعة العراقية/ كلية التربية

أ.د.فؤاد علي فرحان
الجامعة العراقية/ كلية التربية

أ.م.د.علي عيسى ادهم
كلية الامام الكاظم (ع)

المستخلص:

استهدف البحث الحالي الكشف عن نسبة انتشار الاسرة الافتراضية لدى الشباب الجامعي. وكذلك الكشف عن المشكلات التي يعاني منها الشباب والشابات ذات الاسرة الافتراضية. استخدم الباحثون المنهج الوصفي الدراسات المسحية، وتكونت عينة البحث (450) طالب وطالبة جامعية يمثلون مرحلة الشباب، وتم بناء اداة البحث التي تتكون من (35) فقرة، وتم استخراج خصائصها السايكومترية من صدق وثبات. وتم تطبيق الاداة عبر برنامج (Google Forms) وعبر الرابط

ومن النتائج التي اظهرها البحث ان نسبة انتشار الاسرة الافتراضية لدى الشباب الجامعي يصل الى (8.44%). وان نسبة تفاعل الذكور عبر الاسرة الافتراضية كانت (9.78%) اعلى من نسبة الاناث البالغة (6.32%). واظهرت نتائج البحث ايضاً ان افراد عينة البحث الذين لديهم علاقات اجتماعية افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي عانوا من مشاكل، ومن هذه المشاكل هي: الشعور بالتوتر والقلق الشديد عند وجود اي عائق يحول بينه وبين علاقاته الافتراضية وقد يصل ذلك الى حد الاكتئاب. إهمال في الواجبات الاجتماعية الاسرية والمكلفة بها من الاباء في اداءها. انخفاض مستوى التحصيل الدراسي.

Abstract:

The current research aimed to reveal the prevalence of virtual families among university youth. As well as revealing the problems that young men and women with virtual families suffer from. The researchers used the descriptive approach of social surveys, and the research sample consisted of (450) male and female university students representing the youth stage. The research tool was built, which consists of (35) items, and its psychometric properties were extracted in terms of validity and reliability. The tool was applied via the Google Forms program and via the link.

Among the results that the research showed is that the prevalence of virtual families among university youth reaches (8.44%). The percentage of male interaction through the virtual family was (9.78%) higher than the percentage of females (6.32%). The results of the research also showed that members of the research sample who had virtual social relationships through social networking sites suffered from problems, and among these problems are: feeling stressed and extremely anxious when there is any obstacle that prevents them from their virtual relationships, and this may reach the point of depression. Negligence in the family social duties assigned to parents in performing them. Low level of academic achievement

المقدمة

يحاول أعداء الإنسانية تهديم مؤسسة الأسرة بشتى الوسائل، ويمنعون بناء الأسرة بشكل سليم، من خلال ما ينتجونه من تكنولوجيا وبرامج وتطبيقات افتراضية فبمجرد توفر خدمة النت يكاد الآباء يفقدون سيطرتهم التربوية على أبنائهم، ويكاد هذا الجيل ينسلخ عن أصله وانتمائه، اذ تأخذ الاسرة الافتراضية دور الاسرة الواقعية، وتسمى بالافتراضي نظراً لكون جميع ما فيها من افراد وبيئة ووسائل تواصل افتراضيّة وليست واقعيّة، وهذا ينطبق نسبياً على مواقع التواصل الاجتماعي بكل اصنافها واشكالها، فكم مِن معلومات مضللة، وأكروبات تواصل كانت سبباً لهلاك الشباب وضياع حياتهم بمتاهات الإباحية والإرهاب والإلحاد والخطف والإدمان. فالتغيرات تغدو سريعة، ومن ذلك تغير علاقة الأولاد بالوالدين، اذ نجحت التكنولوجيا في تقزيم الدور التربوي الإرشادي للأبوين وعلاقتهم بأبنائهم.

أهمية البحث:

ان بناءً الأسرة والمحافظة على العلاقات المتماسكة بين افرادها له اهمية كبيرة في تربية ابنائها وبناء المواطن الصالح. فالتفاعل الأسري ما هو إلا وسيلة من وسائل الاتصال الأسري الفعال فمن الأهمية القصوى أن يتوفر تفاعل إيجابي بين أفراد الأسرة، فمن خلال هذا التفاعل الواقعي تنمو المشاعر الإيجابية ويتحقق التواصل بين أفرادها، ويساعد على إشاعة روح المحبة والمودة بينهم، ويساهم في التقريب بين وجهات النظر ويتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، حيث يساعد التفاعل الأسري على انشاء العلاقات الاسرية الحميمة، ويساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة لما يخلق من روح التفاعل الاجتماعي مما ينتج من ذلك تعزيز الثقة بين أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي إلى:

1. الكشف عن نسبة انتشار الاسرة الافتراضية لدى الشباب الجامعي.
2. الكشف عن المشكلات التي يعاني منها الشباب والشابات ذات الاسرة الافتراضية

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعات العراقية/ كلية التربية للعام الدراسي (2023 – 2024).

تحديد المصطلحات:

الاسرة الافتراضية: يعرفها الباحثون على انها مجموعة من الافراد يستخدمون الانترنت وسيلة للتواصل والتفاعل بينهم، ولهم اهداف ومصالح وغايات مشتركة، يجتمعون من اجلها، واستخدامهم لهذه الاسر لإشباع حاجاتهم المختلفة من حيث تنوع هذه الاسر ومعدل استخدامهم لها، وتؤدي الاسرة الافتراضية دور الاسرة الحقيقية وتحل محلها.

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول: اطار نظري:

اولاً: النظرة الفلسفية للأسرة : من الفلاسفة الذين تطرقوا للعلاقات الاسرية الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس): الذي يرى ان الاسرة اساس المجتمع وان اساس الاسرة الفرد الصالح.

- وحاول افلاطون ان يضع نظام للأسرة من خلال الجمهورية الفاضلة، الذي يرى ان طبيعة الاسرة تختلف حسب طبقات المجتمع فأسرة الفلاحين تختلف عن اسر الحكماء وهكذا لبقية طبقات المجتمع.
- ويرى ارسطو ان الاسرة تتكون من الاب والام والخدم الذي عدهم من ضمن افراد الاسرة.
- اما الغزالي فقد اكد على اهمية تربية الابناء وان تربيتهم تقع على عاتق الاباء والامهات.

ثانياً: النظرة النفسية للأسرة : نظرية التفاعل الرمزي (Mead) الذي اكد على أهمية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين الاباء والابناء.

- النظرية البنائية (Minuchin): ترى بان سلوك الفرد الذي يعاني من مشكلة يمكن ان يكون مؤشر على البناء الاسري غير السليم.
- نظرية متعدد الاجيال (Bowen): التي ترى بان سلوك الفردي الذي يعاني من مشاكل ما هو امتداد للعلاقة السيئة بين الاباء والامهات.
- النظرية الاستراتيجية (Heal): تهدف هذه النظرية الى إعادة حل المشكلة الحالية من خلال تعديل سلوك الفرد واحداث نوع من التوافق الاجتماعي في الاسرة.
- نظرية النظم العامة: ترى النظرية أن السياق أو المحيط الذي يعيش ضمنه الفرد يشكل معنى الحياة للأفراد والأزواج ولأفراد الأسرة ، وفي نظرية النظم يتم التركيز على أن نظام الأسرة هو المسؤول أو مصدر السلوك المشكل.

المحور الثاني

الدراسات السابقة

- دراسة عمر (2012): (العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية الى الافتراضية – دراسة ميديانية على عينة من مستخدمي الانترنت في مدينة سوهاج)

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقات الاجتماعية بين الواقع والعالم الافتراضي، اجريت الدراسة على طلبة الجامعة في مصر وتكونت العينة من (400) مستجيب من مستخدمي الانترنت، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي/ الاجتماعي، اظهرت نتائج الدراسة ان نسبة (49.3%) من افراد العينة ان تفاعلهم مع الاسرة الواقعية يقل عند تفاعلهم مع الاسرة الافتراضية، وان نسبة (51.7%) من افراد العينة يرون ان تفاعلهم مع الاسرة الواقعية لم يتغير.

- دراسة عبدالعزيز (2021): العلاقات الافتراضية واثرها على العلاقات الاسرية (دراسة ميدانية على مجموعة من الاسر في اسيوط).

هدفت الدراسة بحث العلاقة بين العلاقات الافتراضية وتأثيرها على العلاقات الاسرية بين افراد الاسرة، واستخدمت الباحثة منهج البحث المسحي بالعينة واداة الاستبانة لجمع المعلومات وتوصلت نتائج الدراسة الى ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي اثر على الاتصال الشخصي وجها لوجه وفي تفاعل المستخدمين مع اسرهم.

- دراسة عطية (2021): (استراتيجيات تعامل ربة الاسرة مع المجتمعات الافتراضية وعلاقتها بالاغتراب الزواجي)

هدفت هذا الدراسة إلي التعرف على استراتيجيات تعامل ربة الاسرة مع المجتمعات الافتراضية، استخدم الباحث استبيان استراتيجيات تعامل ربة الاسرة مع المجتمعات الافتراضية بمحاوره (التفاعل الاجتماعي، الدعابة والفكاهة، البحث عن سند اجتماعي)، وقد تم تطبيق هذه الادوات علي 338 ربة اسرة ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة ان استراتيجيات تعامل ربة الاسرة مع المجتمعات الافتراضية، فلم تتأثر هذه الاستراتيجيات بالخصائص الديموجرافية للأسرة فيما عدا محور "البحث عن سند اجتماعي".

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث:

من اجل تحقيق هدف البحث الحالي المتعلق بالكشف عن الاسرة الافتراضية لدى الشباب اعتمد الباحثون المنهج الوصفي / الدراسات المسحية.

ثانياً: إجراءات البحث:

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الجامعة (ذكور وإناث) الموجودين في الجامعة العراقية وموزعين على ثمان اقسام والبالغ عددهم (1338)، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

مجتمع البحث موزعاً تبعاً للقسم والجنس

القسم	ذكور	اناث	المجموع
علوم القران	82	39	121
التاريخ	76	36	112
اللغة العربية	92	87	179
العلوم التربوية والنفسية	92	87	179
الحاسبات	48	67	115
علوم الحياة	94	122	216
الفيزياء	151	71	222
الكيمياء	96	98	194
المجموع	731	602	1338

عينة البحث:

اختار الباحثون عينة بحثهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد بلغت عينة البحث (450) طالب وطالبة بواقع (276) طالب، و (174) طالبة، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

عينة البحث موزعة على وفق القسم والجنس

القسم	ذكور	اناث	المجموع
علوم القران	27	20	47
التاريخ	45	19	64
اللغة العربية	42	27	69
العلوم التربوية والنفسية	39	25	64
الحاسبات	19	11	30
علوم الحياة	33	22	55
الفيزياء	27	23	50
الكيمياء	44	27	71
المجموع	276	174	450

ثالثاً: اداة البحث:

مقياس الاسرة الافتراضية وارتادتها على المشكلات:

لتحقيق هدف البحث الحالي المتعلق بقياس الاسرة الافتراضية وارتادتها على مشكلات الشباب من وجهة نظرهم. تمكن الباحثون من بناء المقياس الذي يتكون من (35) فقرة، وامام كل فقرة خمسة بدائل وهي (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا) واوزانها (5 ، 4، 3، 2، 1). وتم تطبيقه عبر برنامج(Google Forms) وعبر الرابط.

التحليل الإحصائي للفقرات:

لجأ الباحثون إلى أسلوبا المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية، وفيما يأتي توضيحاً للخصائص الإحصائية للفقرات:

أ- استخراج القوة التمييزية للفقرات: حسبت القوة التمييزية لكل فقرة من الفقرات باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين(t-test)، وكانت جميع فقرات المقياس البالغ عددها (35) فقرة مميزة، لان قيمتها التائية المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية (1.984) عند درجة حرية (498)، ومستوى دلالة (0,05).

ب- صدق الفقرات: استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس. وأظهر إن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مقارنة القيم المستخرجة بالقيمة الجدولية لمعمل ارتباط بيرسون البالغة (0.165) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (499).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

مؤشرات صدق المقياس:

أ- الصدق الظاهري: استعمل الباحثون هذا النوع من أنواع الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية .

ب- الصدق البنائي: حصل الباحثون على هذا المؤشر للمقياس من خلال حساب القوة التمييزية للفقرات واستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

مؤشرات ثبات المقياس (Reliability):

وقد استعمل الباحثون طريقتين لحساب مؤشر ثبات المقياس، وهما إعادة الاختبار، والتجزئة النصفية، وعلى النحو الآتي:

أ- مؤشر الثبات بواسطة إعادة الاختبار :وقد بلغ (0.79)، وهو معال ثبات عالي بناءً على ما اشارت اليه ادبيات القياس.

مؤشر الثبات بواسطة معادلة الفاكرونباخ: وقد بلغت قيمة معمل الثبات بهذه الطريقة (0,70)، والذي يعد جيداً موازنة بما توصلت إليه ادبيات القياس.

الوسائل الإحصائية :

استعان الباحثون بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات بحثه، وعلى النحو الآتي:

1- الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية

2- معامل ارتباط "بيرسون" لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، فضلاً عن استخراج مؤشر الثبات بواسطة إعادة الاختبار.

3- قانون النسبة المئوية لاستخراج نتائج اهداف البحث.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المرسومة وتفسيرها، ومن ثم الخروج ببعض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وعلى النحو الاتي:

الهدف الاول: الكشف عن نسبة انتشار الاسرة الافتراضية لدى الشباب الجامعي:

من اجل استخراج هذا الهدف اعتمد الباحثون على المنهج المسحي بطرقة العينة، اذ كانت اعداد الذين اشاروا بان لديهم اسر افتراضية لها تأثير كبير على حياتهم (38) طالب وطالبة من مجموع (450) طالب وطالبة شملهم البحث وهو ما يشكل نسبة (8.44%)، وسوف يرصد الباحثون استجابة افراد العينة على اسئلة الاستبانة، وعلى النحو الاتي:

اولاً- الجنس: اظهرت النتائج ان عدد الذكور الذين لديهم اسرة افتراضية ويتفاعلون معها بشكل كبير (27) من مجموع 276 طالب شملهم البحث، بينما بلغ عدد الاناث اللاتي لديهن ويفضلن الاسرة الافتراضية ويتفاعلن معها هو (11) طالبة من مجموع (174)، والشكل البياني (1) يوضح ذلك:

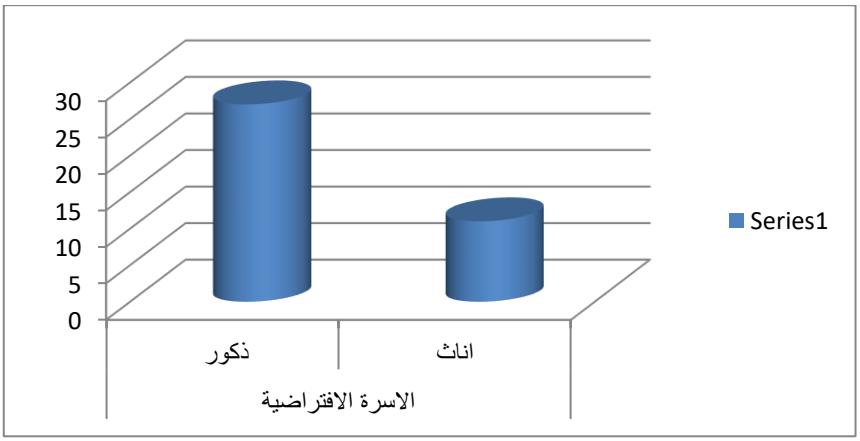

شكل (1)

الاسرة الافتراضية تبعا للجنس

ثانياً: التفاعل مع الاسرة الواقعية (الحقيقية): اظهرت نتائج الدراسة ان مانسبته (23%) من الشباب والشابات الذين شملتهم عينة الدراسة يشعرون ان التفاعل والتفاهم مع افراد اسرتهم والجلوس معهم والتحدث اليهم بدأ يقل بشكل كبير عما كان سابقاً اي قبل تشكيل وتكوين والانضمام الى الاسرة الافتراضية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: البحث عن اسرة بديلة عن الاسرة الحقيقية (الواقعية): اظهرت النتائج ان مانسبته (37%) من افراد العينة التي شملها البحث يرغبون ويبحثون عن علاقات اجتماعية اسرية بديلة عن علاقاتهم داخل الاسرة الحقيقية (الواقعية)، الشكل (2) يوضح ذلك:

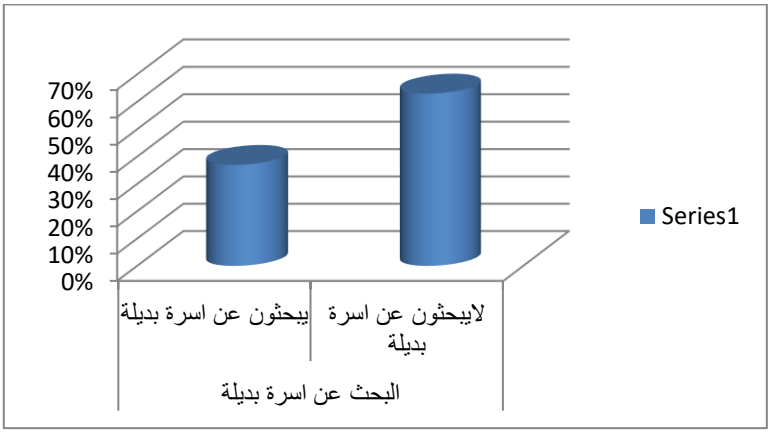

الشكل (2)

نسبة انتشار الاسرة البديلة

رابعاً: "الوقت الذي يقضيه الشاب والشابة مع المعارف والاصدقاء في العالم الافتراضي مقارنة بالوقت الذي يقضوه مع الأسرة الحقيقية"

اظهرت نتائج الدراسة ان ما نسبته (77%) من الشباب والشابات يقضون مدة زمنية اطول بالعالم الافتراضي مقارنة بالوقت الذي يقضوه مع اسراهم الحقيقية، وان مانسبته (23%) من الشابات والشباب يقضون مدة زمنية اطول مع اسرهم الحقيقية مقارنة بالمدة الزمنية التي يقضونها بالعالم الافتراضي، الشكل البياني (3) يوضح ذلك:

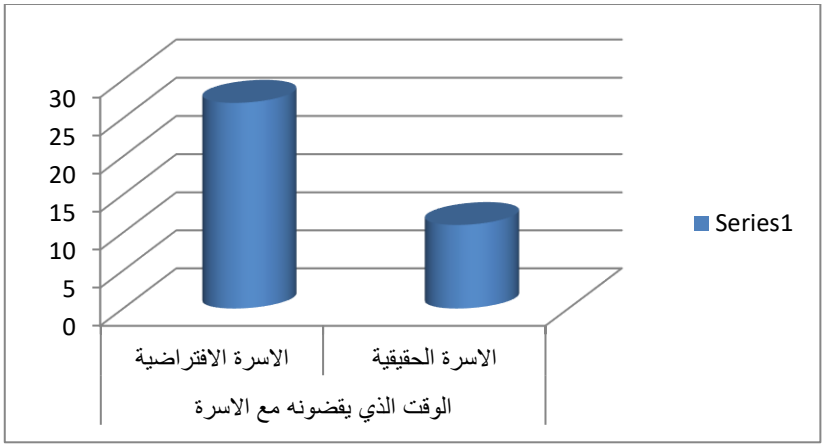

الشكل (3)

الوقت الذي يقضونه مع الاسرة الحقيقية والافتراضية

خامساً– مدى التفضيل في الخروج مع الاسرة للتنزه ام البقاء في المنزل والعالم الافتراضي:

اظهرت نتائج الدراسة ان ما نسبته (54%) من الشباب والشابات يفضلون عدم الخروج مع الاسرة والبقاء في المنزل والبقاء متصلين عبر النت في العالم الافتراضي.

سادساً– ما اهم المواقع التي يفضلها الشباب والشابات في التفاعل الاجتماعي في العالم الافتراضي: اظهرت نتائج الدراسة ان ما نسبته (47%) من الشباب والشابات يفضلون انستغرام (Instagram) في التفاعل بالعالم الافتراضي، وجاء برنامج التيك توك (TikTok) في المرتبة الثانية بمانسبته (31%) ثم تلى ذلك برنامج التلجرام (Telegram) بنسبة (12%) والواتساب (WhatsApp)نسبته (10%)، الشكل البياني (4) يوضح ذلك:

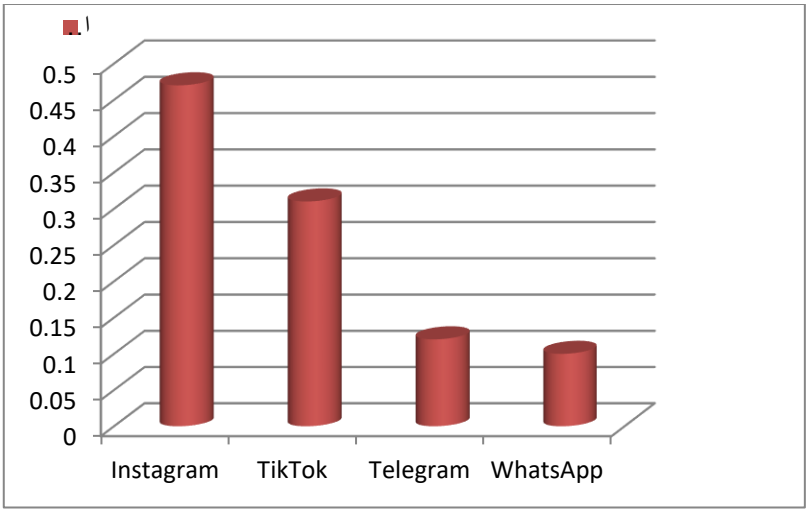

الشكل(4)

البرامج الاكثر استخداماً

الهدف الثاني: الكشف عن المشكلات التي يعاني منها الشابات والشابات ذات الاسرة الافتراضية.

اظهرت النتائج ان افراد عينة البحث الذين لديهم علاقات اجتماعية افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي عانوا من مشاكل، ومن هذه المشاكل هي:

الشعور بالتوتر والقلق الشديد عند وجود اي عائق يحول بينه وبين علاقاته الافتراضية وقد يصل ذلك الى حد الاكتئاب. إهمال في الواجبات الاجتماعية الاسرية والمكلفة بها من الاباء في اداءها. انخفاض مستوى التحصيل الدراسي.

عان الكثير منهم الشعور بالاغتراب عند وجودهم مع الاسرة الواقعية والافتراضية. تغيير في المزاج لأنه مزاج الشخص مرتبط بمزاج افراد الكروب المنتمي اليه.

انخفاض مستوى التركيز في الامور الواقعية ويرجع ذلك بسبب التفكير والقلق من الامور التي تجرى في العالم الافتراضي. الشعور بأعراض مشابهة لأعراض المدمنين على المخدرات فقد يشعر الشخص عند عدم استخدام النت والتفاعل في العالم الافتراضي الآلام الجسدية، والاكتئاب، والشعور بعدم الراحة، عند استخدام الهاتف أو والاكتئاب، والشعور بعدم الراحة.

الاستنتاجات: بناءً على نتائج البحث التي توصل اليها الباحثون نستنتج مايأتي:

1. ان الاسرة الافتراضية اصبحت جزءً مهماً من حياة بعض الشباب ولايمكنهم الاستغناء عنها.
2. ظهور مشاكل جديدة يعاني منها الشباب اغلبها مشاكل تتعلق بالجانب النفسي والاجتماعي، وهذه المشاكل قد تهدد المجتمع في المستقبل.
3. دور الاباء والامهات بدا يضعف ويقل داخل الاسرة في ضل تواجد التكنولوجيا الحديثة وتطبيقات السوشال ميد.

التوصيات:

1. على الاباء والامهات الايمان بان التكنولوجيا ومنها العالم الافتراضي اصبح جزء مهم من حياة ابناءهم.
2. على الاباء والامهات متابعة الأكروبات والبرامج المستعملة من قبل ابناءهم لان ذلك يحميهم من الوقوع في المحظور.
3. على استاذة علم النفس اخذ دورهم في تبيان بان العالم الافتراضي هو غير العالم الحقيقي على اعتبار ان السلوكيات والآراء التي تطرح في العالم الافتراضي قد لايكون لها وجود في العالم الواقعي (الحقيقي).

المقترحات:

1. اجراء دراسة مقارنة في مستوى وقوة العلاقات الاجتماعية بين الاسرة الافتراضية والاسرة الواقعية (الحقيقية).
2. اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية وهي (الاسرة الافتراضية وارتداداتها على مشاكل الشباب من وجهة نظر الاباء والامهات او من وجهة نظر أساتذة الجامعة المختصين).
3. اجراء دراسة عن الاسرة الافتراضية والشعور بالانتماء لدى المراهقين.